وحدتكم.. عِزّنا

تشكيليون عرب لـ«الميثاق»:

■ أكد الفنانون التشكيليون العرب المشاركون في ملتقى صنعاء الدولي للفنون التشكيلية الذي تقيمه وزارة الثقافة خلال الفترة ١٧-٢٤ مايو الجاري، على أنّ الوحدة اليمنية تعد الشمعة المضيئة في ليل تشرذم العرب البهيم، وأنّها المنجز الذي أحيا لدى كل القوميين العرب الأمل في إمكانية تحقيق الوحدة العربية الشاملة وتجاوز كافة الإشكاليات والمعوقات التي تقف في طريق تحقيقها.

وأعربوا في الاستطلاع الذي أجرته «الميثاق» معهم على هامش فعاليات الدورة الثانية للملتقى صنعاء الدولي للفنون التشكيلية، عن وقوفهم الجاد والصادق مع الوحدة اليمنية وكل من يدعو الى وحدة وتلاحم أبناء الشعب اليمني الواحد.

منددين في الوقت نفسه بالأصوات النشاز التي تدعو الى تمزيق وحدة الشعب اليمني، والتي لا تخدم بهذا التوجه والمسار سوى أعداء اليمن وأعداء الأمة العربية جمعاء.. وشددوا على ضرورة أن يتم تخطي كافة الإشكاليات البينية في إطار وحدة الصف داخل البيت اليمني الكبير حتى تظل وحدة اليمن متماسكة ويخرصوا كل المتربصين الذين يحاولون زعزعة أمن واستقرار اليمن.

تفاصيل أكثر في سياق الاستطلاع التالي:

استطلاع وتصوير/فايز البخاري

□ في البدء تحدثت الينا الفنانة أمل نصر الاستاذ المساعد في كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية - جمهورية مصر العربية بالقول:

- أولاً: أنا سعيدة بزيارة اليمن والمشاركة في هذا الملتقى الذي يقام والبمن تعيش أفراح عيدها التاسع عشر ، وقد أدهشني فيها التنوع الكبير في فنونها وموروثها، وأنها لاتزال على ارتباط وثيق بالتراث الحضاري لهذا البلد العريق، وأنّ فناني اليمن لم ينجذبوا بشكل كبير نحو الغرب أو يتهافتوا على مفرداته.

ثانياً: أنا أرى أنّ المشاركة تزداد قيمتها وأهميتها أنها جاءت متزامنة مع أفراح العيد التاسع عشر للوحدة اليمنية، والتي نؤكد على أننا بأمس الحاجة لمثل هذه الوحدة في ظل هذا الواقع المرير والتشرذم والانقسام الكبير الذي تعيشه الأمة العربية.

الوحدة اليمنية هي نواة الوحدة العربية، وأعداء الوحدة العربية يريدون تفتيت هذه النواة حتى لا تتحقق الوحدة العربية الكبرى، لذا ننصح منْ يرفعون دعوات التمزق والانفصال بالرجوع الى الحق والعدول عن هذا المسار الذي لن يخدم اليمنيين ولا العرب، وأن يتمسكوا بالوحدة اليمنية التي حقق بها هذا الشعب مجداً وعزةً في عصر لا يعرف سوى التشرذم.

قنوات رسمية

□ وهذا ما أيدّتها الفنانة الفلسطينية أماني البابا التي أكدت على أنّ أية إشكاليات قابلة للحل في إطار البيت الواحد، وأن أية خلافات أو تباينات في وجهات النظر بين فرقاء العمل السياسي والحزبي وغيرهم يمكن أن يتم حلها عبر الاطر والقنوات الرسمية وبموجب الدستور والقانون اليمني، وأنّ أية أخطاء يجب أن يتحملها مرتكبوها، فهم وحدهم مَنْ تقع عليهم تبعات هذه الأخطاء، أما الوحدة اليمنية فهي مثار فخر واعتزاز ولا يمكن لعاقل كان بأي حال من الاحوال أن يلقي عليها تبعات أخطاء الفاسدين ومَنْ يحذو حذوهم.

أمل نصر:

التآمر على الوحدة استهداف لكل العرب

مريم الموسى:

ضعوها في حدقات أعينكم.. فإننا نراهن عليكم

مصطفى عيسى:

يؤلمني أن أسمع صوتاً يمنياً ضد الوحدة

أماني البابا:

لا يمكن أن نلقي على الوحدة تبعات الفاسدين

سعاد السالم:

هيبتكم في وحدتكم.. فلا تجعلوها عُرضة للطامعين

واستغربت البابا أن يكون في اليمنيين من يدعو الى التمزّق واسقاط الوحدة التي ناضلوا جميعاً لأجلها، وتحققت بالوسائل السلمية دون أن يتم فرضها من قبل جهة معينة، خاصةً بعد أن استفتى عليها الشعب وأقرّها بموجب إقراره لدستور الجمهورية اليمنية الذي ارتكزت عليه الوحدة اليمنية.

يمن واحد

□ بدوره تحدّث إلينا الفنان التشكيلي المصري الدكتور مصطفى عيسى أحمد قائلاً:

- نحن نعتز بمشاركتنا بهذا الملتقى الذي ياتي والشعب اليمني الشقيق بالعيد التاسع عشر.

كما أنني أجدها فرصة سانحة للتعبير عن مدى إعجابي بما حققه اليمن من قفزات نوعية في ظل الجمهورية وبعد تحقيق الوحدة، بعد أن عاش سنوات طوال من الفقر والعوز والحرمان إبان عهد الإمامة والاستعمار حين كان يفتقر لأبسط مقومات الحياة.

وحقيقةً يؤلمني أن أسمع أصواتاً يمنية تنادي الى تمزيق وحدة هذا القطر العربي الشقيق الذي يعتز معظم العرب بالإنتماء اليه، كما يحرص كل العرب على أن يظل واحداً موحداً كما عُرف عبر التاريخ يمن واحد لا ثاني له.

أنا عن نفسي ضد التوجه الانفصالي داخل أي قطر عربي وبالذات اليمن السعيد، خاصةً وأنا من مواليد الخمسينيات ونشأت وترعرت في السنوات التي كان يعيش فيها المد القومي في أزهى عهوده، وبالتالي لا يمكن لي أن أوافق أو أسكت على أية أصوات تقف ضد هذا التوجه القومي التوحدي الذي أؤمن به إيماناً مطلقاً..

فقاقيع هشة

□ الفنانة القطرية سعاد السالم تحدثت من جانبها بالقول:

- لا تدري كم هي فرحتي عظيمة أنْ أشارك في هذا الملتقى الذي يجسّد روح التلاحم العربي من المحيط الى الخليج خاصةً وهو ياتي متزامناً مع العيد التاسع عشر للوحدة اليمنية، ما يعني أنّ الملتقى كان موفقاً في اختيار الوقت والمكان، هذا إذا علمنا أنّ كل فرد عربي، وبالذات المبدعين العرب، هم أول من يفخر بالوحدة اليمنية ويبارك توجهها.

وعن رأيها فيما يروّج له بعض المأزومين من أصحاب الدعوات المناطقية ودعاة التمزق والانفصال في اليمن قالت: هيبة اليمن وعظمته مقرونة بالوحدة اليمنية، وبالتالي: أي تفريط بهذه الوحدة سيفقد اليمنيين جميعاً هذه الهيبة وهذه العظمة، ويجعل وطنهم عرضةً لكل الطامعين كما حصل في العراق والصومال، ولهذا أجدني مندفعة للتأكد على ضرورة أن يحافظ اليمنيون على وحدتهم وعدم إعطاء المتامرين والمتربصين من أصحاب الأصوات النشاز فرصةً للصيد في الماء العكر.. مؤكدة على أنّ هؤلاء سيتلاشون كما تتلاشى الفقاقيع الصابونية الهشة، مادام اليمنيون حريصين على حماية وحدتهم وبقائها وديمومتها، وهو ما يؤيدهم عليه كل العرب باعتبار الوحدة اليمنية قضية عربية محضة.

إرادة وحدوية

□ ومسك الختام كان مع الفنانة التشكيلية مريم الموسى من دولة قطر الشقيقة والتي تحدثت بالقول:

- لقد دهشت بمستوى الازدهار الذي تعيشه الحركة التشكيلية اليمنية، وكانت فرحتي عظيمة أن ملتقى صنعاء الدولي للفنون التشكيلية قد أعطاني الفرصة المواتية لأطل من خلاله على ما يزخر به اليمن الشقيق من موروث حضاري عريق وتنوع تراثي وفلكلوري كبير، كان سبباً في ثراء التجربة التشكيلية اليمنية التي تتكئ على هذا الموروث الزاخر.

وأجدها فرصة لأهنئ الشعب اليمني قاطبةً بالمناسبة السعيدة التي يعيشها هذه الأيام بمناسبة العيد التاسع عشر لوحدته المباركة.. ومن خلالكم أؤكد أنّ الوحدة قوة، والتمزق ضعف ووهن، وأنّ حياة اليمن السعيد هي أن يظل أمةً واحدة، وشعباً واحداً، وجسداً مترابطاً، ونحن نتمنى أن يعيش اليمن حياةً هانئةً مستقرة، وهذا ما نراهن عليه كعرب، خاصةً ونحن نثق أنّ لديه قيادة حكيمة قادرة على تخطي كل الصعاب كما سبق وأن تخطت كل المعوقات التي وقفت في طريقها طيلة الفترة السابقة.

ونصيحتي لكل اليمنيين أقول: حافظوا على وحدتكم، وضعوها في حدقاتكم، وامضوا بها قُدُماً وقلوبنا معكم، وبإذن الله ستكون إرادتكم الوحدوية هي الأقوى من كل محاولات الطامعين والحاقدين.■

حينما أمطرت سماء الضالع ماءً مغلياً على رؤوس المخرّبين..

المرأة اليمنية.. ليست رقماً في الهامش

■ السيدة الخمسينية لخّصت كل شيء وكل ما يمكن أن يقال في حركة واحدة، أخذت ماءً مغلياً وأشرفت من سقف منزلها وأجرته على رؤوس أربعة من عناصر التخريب كانوا يتوارون هناك ويخططون لجريمة جديدة، ولكنهم عوضاً عن ذلك حَملوا الى المستشفى الرئيسي في مدينة الضالع وقد سلخت أجسادهم المياه المغلية!

بعد هذا الموقف العظيم والتصرف التلقائي البليغ.. هل يمكن أن نسأل تلك المرأة عن رأيها أو موقفها من الوحدة؟!

تسبيح الوائلي

لغة المشاعر والأفعال أهم وأبلغ من كل كلام يقال، وامرأة واحدة اختصرت جميع النساء دفعة واحدة، وجميع النساء لا يمكن إلاّ أن يحضرن في تلك المرأة العظيمة.

هذه المرأة اليمنية إذا كان هناك من يريد أن يعرف أو أن يسأل عن المرأة والوحدة.

□ ليست المرأة اليمنية رقماً في الهامش.. ولم يعد ممكناً أن يقرر الرجال في القضايا الكبرى المتعلقة بمصير البلد ومستقبل الأجيال دون أن يكون للمرأة رأي أو قرار.

المرأة نصف المجتمع كما يقال، ونسبة النساء في اليمن أكثر من النصف بقليل في تعداد السكان، وهذه القوة البشرية الهائلة لا يستطيع أحد تجاوزها أو المضي في أمر من الامور من دون مشورتها ومشاركتها.

□ في جميع الجولات الانتخابية التي جرت في اليمن منذ أول انتخابات برلمانية عام ١٩٩٣م وما بعدها - كحدث بارز يقرر شكل الحكومة وهوية الحاكم وبالتالي يقرر ويرسم خطوط السير في المستقبل - كانت النسبة الأكبر للمشاركة في الاقتراع من نصيب المرأة، ودائماً صوت النساء هو المرجح والحاسم، فمن قال بأن الرجال وحدهم يقررون المستقبل؟

□ قد يكون الصوت الذكوري هو الأصخب فيما يعتمل من تداعيات وأزمات، ونعم.. يستطيع الرجال مواصلة هوايتهم المفضّلة في صناعة المشاكل وتأزيم الحياة وتلويث الاوضاع والأجواء بالكثير من المخاطر والرعب.

ولكن ليس بإمكانهم ادعاء أكثر من ذلك، وتظل المرأة هي القوة المجتمعية الحقيقية الرافدة للحلول والمؤيدة للانفراج والبعيدة عن الصخب والشغب وجنون السياسة.

وحدويات..

□ قالت لي سيدة فاضلة في مدينة زنجبار - عاصمة محافظة أبين - حين سألتها عن الوحدة: «الوحدة ماشي كلام عليها.. ولو ما سوّاها الرجال مع الوحدة باتسويها النساء».

وزميلة لها قالت بإيجاز: «ما عرفنا طعم الأمان والحرية إلا مع الوحدة، كنّا عايشين في خوف وشدة».

□ المرأة.. أكثر من «نصف المجتمع» في اليمن.. فمن قال إن الرجال وحدهم يقررون المستقبل؟!

□ سيدة من زنجبار: «ما عرفنا طعم الأمان والحرية إلا مع الوحدة.. كنا عايشين في خوف وشدة»..

□ في زمن الوحدة.. الطالبات يتصدرن المراتب الأولى في الثانوية العامة.. ويحفظن النشيد الوطني أكثر من الذكور

فمن عاد الآن يسأل أو يتساءل عن المرأة والوحدة؟!

□ في إحدى المرات أقيمت مسابقة بسيطة ومعبّرة، طلاب وطالبات من نفس الصف في المرحلة الأساسية .. طُلب منهم تسميع النشيد الوطني غيباً.

المفاجأة كانت غير متوقعة غالبية الطلاب لايحفظون النشيد الوطني.. وقلة من الطالبات فقط أخطأن في الأبيات!

وفي ظل الوحدة مع ازدياد وملاحظ في النسبة خلال السنوات الاخيرة، استحوذت الأنثى على أغلبية المراتب الأولى في النتائج النهائية لامتحانات الثانوية العامة بقسميها.. والوحدة هنا اقترنت بأشياء كثيرة لدى المرأة.. فهي اقترنت بالأمن والأمان والحرية، كما لاحظنا قبل قليل..

واقترنت بالتفوق والنجاح والمشاركة والمنافسة وتحقيق الذات.. وبالقوة كمحصلة نهائية لكل ما سبق.

□ وزيادة معدلات المشاركة النسوية في إدارة الشأن العام والمشاركة الفعلية في تنمية وتطوير قطاعات مختلفة وحيوية تلعب النساء فيها دوراً بارزاً، يمثل مكسباً مهماً لمصلحة المجتمع والدولة معاً، والطموح لدى النساء اليمنيات لا يتوقف عند حد، بل يتعاظم ولا يتقهقر، فإذا كان هناك من يحاول أن ينقلب بالوطن وأهله ويعيدنا الى ما قبل الوحدة، فإن النساء- وهن غالبية السكان - لن يبقين على الحياد.. ويمكنكم أن تتذكروا فقط السيدة الخمسينية في الضالع وعقوبة المياه المغلية!

□ وحكايات أخرى رواها لنا زملاء من الضالع وأبين ولحج عن نساء قذفن المخرّبين والعناصر الفوضوية بأشياء كثيرة منها الحجارة والأواني المعدنية، وإحداهن عمّرت بندقيتها في الليل وفرقت مجموعة من المتسللين خلسة للاعتداء على نقطة أمنية يشرف عليها المنزل الذي تتواجد فيه.

تعميق الشعور

□ ومع ذلك ، ينبغي إنصاف المرأة والنظر الى الشق الآخر من الصورة واحترام معاناتها والصعوبات الكبيرة والكثيرة التي تعترض مئات وآلاف النساء اللائي يكفلن أسرهن، ومسؤولات تجاه آلاف الأسر وإعالتها.

التوسع في برامج الأسر المنتجة والإقراض الأصغر وتعميم التجربة على مناطق ريفية ومديريات الصحراء والوديان البعيدة، وكذا التوسع في مشاريع التدريب والتأهيل وإكساب النساء خبرات وحرفاً وكفاءات متنوعة، كل ذلك يظل هو البديل العملي والخيار الأنسب لإنصاف النساء ومساعدتهن بأفضل وأكفأ وأضمن الطرق الكفيلة بإحداث طفرة حقيقية على مستوى النوع الاجتماعي وإدماج المرأة بصورة أكبر وأكثر فاعلية في مشاغل التنمية والتطوير.. ضمانةً لتعزيز وترسيخ ثقافة المشاركة والإنتاج في الأوساط المجتمعية ولاسيما منها المجتمعات المحلية النائية والبعيدة عن مراكز المدن الرئيسية والبعيدة عن المركز الرئيسي في العاصمة.

□ إن تحقيق هذا القدر من الحلول والخيارات العملية.. يظل هو الهدف والطموح الكبير من أجل إكساب الثقة وتعميق الشعور الوجداني، لدى فئات وقطاعات المجتمع والسكان، بعظمة الوحدة والإمكانات الهائلة التي أتاحتها ووفرتها لتحسين ظروف العيش والحياة وتعزيز الأمل والثقة بالغد.

□ ثمة واجبات ينبغي القيام بها، وتحتاج الى جهد مخلص ومسؤولية مشتركة يقوم بها ويتحملها شركاء كُثُر في الحكومة والمجتمع المدني والأهلي والقطاع الخاص والاعلام والمنظمات النسوية والمنظمات المانحة.. وآخرين.

وأغلب الظن أنه لو أسندت مهام ومسؤوليات القيادة في الكثير من القطاعات للمرأة، لما كانت لدينا كل هذه المشاكل والتداعيات التي تعاني منها بلادنا اليوم!■

خيرات الوحدة

خالد العامري

■ تحتفل بلادنا في هذا العام بالذكرى التاسعة عشرة لوحدتنا اليمنية المباركة، التي شهدت خلالها بلادنا جملة من المنجزات التنموية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي كافة مناحي الحياة ويلمسها كل أبناء اليمن، وحظيت المحافظات الجنوبية والشرقية بنصيب الأسد من تلك المشاريع واليمن عامة، وبلغت تكلفتها آلاف المليارات، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما تحقق إلا جاحد.. ونحن في مديريات الصحراء حرمنا في عهد الحكم الشمولي من أبسط مقومات الحياة ونلمس ما تحقق خلال ١٩ عاماً، وأعطي مثلاً الطريق الدولي تريم -ثمود- شحن، مع دول الجوار، كان في الماضي حلماً لدى أبناء الصحراء وتحقق على الواقع في عهد الوحدة وربط ثمود مع عواصم المحافظات والمسافة لا تزيد عن ثلاث ساعات بدلاً من الضياع في الماضي.. اضافة الى كثير من المشاريع الصحية والتربوية والاتصالات وغيرها ويلمسها المواطن، أما بقية المحافظات الجنوبية والشرقية، وما شهدته من تطور في مجالات الخدمات والاستثمار فهو ملموس للجميع، بمن فيهم أصحاب النظارات السوداء.. ونقول للمأزومين: هل هذا الحراك من أجل وقف عجلة التنمية، أم خروج على الثوابت الوطنية والدستور، الذي استفتى عليه شعبنا بمن فيه أنتم عندما كنتم في مواقعكم القيادية، ولكن عندما فقد البعض مصلحته الشخصية عاد من جديد إلى البوابة الأخرى ليدّعي حرصه على أبناء الجنوب والدفاع عن مصالحهم لغرض التضليل والحقيقة أنهم أبعد عن أهله ومصالحه ونقول لهم انه خلال الـ١٩ عاماً المنصرمة انطلقت التنمية في كافة مناحي الحياة.. ومن أبرز ما تحقق لشعبنا الحرية والاستقرار والديمقراطية التي تنفسوا بها ولولا هذا ما استطاعوا القيام والتعبير بكل الطرق، متجاوزين القانون والدستور وخاصة في العامين الماضيين، وبأفعالهم تلك الهدامة التي تأثر بها الأمن والاستقرار والاستثمار ووصل بهم الأمر الى تنصيب أنفسهم أوصياء على الجنوب متناسين عهد حكمهم للمحافظات الجنوبية والشرقية وما لحق بها من ضرر وظلم واضطهاد واغتيالات لخيرة الرجال الذين أنجبتهم اليمن، وكذا مناضلي ثورة سبتمبر وأكتوبر، وتأميم ممتلكاتهم، وما خروج المواطنين بذلك الفرح العظيم في ٢٢ مايو ١٩٩٠م إلاّ دليل على حبهم في المحافظات الجنوبية والشرقية للوحدة.

ونقول لتلك المجموعة: إن دولة الوحدة دولة النظام والقانون والمساواة، واذا وجدت أخطاء أو قصور يعترف بها الجميع، فكل تجربة ترافقها الكثير من السلبيات والقصور، ولكن يتم حلها بالطرق القانونية من خلال السلطات المنتخبة لمجلس النواب والمجالس المحلية، هذا هو الأسلوب الأفضل لمعالجة الأخطاء، وليس من خلال التقطع وإحراق الممتلكات الخاصة والعامة، صراحة أن السلبيات قليلة بعد وحدة اليمن ومع ذلك لقد تم معالجة الكثير منها عبر القنوات الرسمية، فعند وجود الاستقرار تستطيع الدولة التفرغ لمعالجتها، ولكن في ظل الفوضى لا تستطيع أية دولة القيام والتفرغ لحل المشاكل.. خصوصاً والكثير منها من المشاكل في المحافظات الجنوبية والشرقية موجودة من عهد الحكم الشمولي للجنوب، ويفترض أن يكونوا شركاء في معالجتها للتقليل من مقاضاتهم قانونياً، ونقول لهؤلاء إن الوحدة ثابتة ومحصنة بشعبنا اليمني، ولن نكون كباراً بعد الله سبحانه وتعالى، إلاّ بوحدتنا، ولن تكون لنا قيمة عربية ودولية إلاّ بالوحدة، أما عهدهم المشئوم والمعروف بالسحل وتصفية المناضلين والمشائخ والعلماء فهو ما لم يرضَ به شعبنا.. وما تحركهم المحصور في بعض مناطق محافظات محددة إلاّ دليل أن شعبنا لهم بالمرصاد وسوف يضحي من أجلها بكل ما يستطيع، فعهد التشطير ولّى ولن يعود أبداً..

وعاش اليمن موحداً شعباً وأرضاً، ولا للانفصال.. نعم للوحدة والحرية والديمقراطية في ظل الجمهورية اليمنية.■

مديرية ثمود - حضرموت

قضايا المتقاعدين والأراضي والبطالة
وغيرها سنقدمها للجنة الرئاسية قريباً
علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام